كيف لعبت الإمارات دورًا محوريًا بمواجهة الانقلاب والإرهاب في الجنوب؟

صحفي يروي تفاصيل مساندة الإمارات في تثبيت القضية الجنوبية سياسيا

هكذا اختلطت الدماء الإماراتية والجنوبية بأرض الجنوب

كيف صنعت الإمارات الانتصارات رغم مؤامرات الإخوان؟

الأمناء قسم الرصد:

تدخّـــل التحالـــف في العربي بعاصفة الحزم باليمن عام 2015م ضد الانقـــلاب الحوثي، الذي انقلب على شرعية الرئيس المؤقت اليمني عبدربـــه منصـــور هـــادي نهاية 2014م بدعم من إيران.

وأعلنت المملكة العربية السعودية، قائدة التحالف العـــربي، بدء عاصفة الحـــزم بعـــد توغـــل الحوثيين في محافظات الجنوب وســـيطرة مليشيا الحوثي على المعســـكرات التي كانت تابعة للنظام الســـابق بعد تحالفه مع الحوثي حينها.

رفض أبنـــاء الجنـــوب الخضوع لمليشـــيا الحوثي وشـــكلوا مقاومة جنوبية اشـــترك فيها الجميع، فكان الانتصار حليفهم بدعم وإســـناد من التحالف وعلى رأســـه دولة الإمارات العربيـــة المتحدة اللاعـــب الأبرز في التحالف.

الدمـــاء الإماراتية تختلط بالجنوبية

وحققت دولة الإمارات العديد من الإنجازات منذ بدايـــة عاصفة الحزم باليمن، لعل أهمها كبح تمدد مليشـــيا الحـــوثي الانقلابية وما تـــلا ذلك من تحرير المقاومة الجنوبية في الجنوب، خصوصا للعديـــد من المحافظات التي كانت تحت سيطرة المليشيا الإرهابية.

وقامت الإمارات بدور عســـكري كبـــير باليمن مـــن خـــلال تدخلها العسكري نهاية مارس ٢٠١٥م ضمن تحالـــف عربي تقتـــضي مهمته دحر مليشيا الحوثي الذراع العسكري لإيران باليمن.

وكان للإمارات نصيب الأســـد في طرد مليشـــيا الحوثي مـــن العاصمة الجنوبيـــة عدن من خلال مشـــاركة طيرانها وقواتها على الأرض ودعمها اللوجســـتي لقوات المقاومة الجنوبية وإشرافها المباشر على المعارك جنوبا.

وقدّمت الإمارات عـــددا كبير من الشـــهداء واختلطت الدماء الإماراتية مع الدم الجنوبي في تلك المعركة التي آل لها أن تنتهي بنصر عظيم سُـــطر وعمّد في صبيحة ٢٧ رمضان من عام ٢٠١٥م، بدحر وطرد مليشيا الإرهاب والكهنـــوت من عدد مـــن محافظات الجنوب.

تثبيت الأمن والاستقرار بالجنوب

وســـاعدت الإمارات أبناء الجنوب في تشـــكيل قوات أمنية وعســـكرية مهمتهـــا حماية الجنوب وترســـيخ الأمن والاســـتقرار في تلـــك المناطق الجنوبية المحررة، وهـــذا هو ما يُدين له الجنوبيون اليـــوم ويقفون إجلالاً واحتراما لذلك البلـــد الذي منحهم ما يجعلهم اليوم يدافعون به عن أنفسهم ويمكنهم من نيل حقوقهم التي أخذت منهم مُنذ الانقلاب على الوحدة اليمنية في ١٩٩٤م.

وقامت الإمارات بدعـــم الأجهزة الأمنية في محافظات الجنوب المحررة ومحاربة التنظيمات الإرهابية وتثبيت دعائـــم الدولـــة ومســـاعدة الأجهزة الحكومية المختلفة على تثبيت قدمها وتقديم الخدمات للمواطنين.

كما أســـهمت الإمارات بمساندة قـــوات النخبة الحضرميـــة الجنوبية في تحرير محافظـــة حضرموت من جماعات الإرهاب التي سيطرت عليها في وقت تمدد مليشيا الحوثي.

ثبتـــت الإمـــارات الأمـــن في شـــبوة وأبين ولحـــج والضالع وعدن وحضرموت وشـــكلت مـــن المقاومة الجنوبية قـــوات عســـكرية ضاربة وتمكنت من دحر التنظيمات الإرهابية من محافظات الجنوب التي كانت وكرًا للإرهاب وفي فترة وجيزة، بإشـــادات دولية وإقليمية وآخرها تقرير الخبراء الدوليين الذي أشـــاد بالإنجازات التي حققتهـــا القوات الجنوبيـــة والنخبة الشبوانية والحزام الأمني في محاربة تنظيم القاعدة وداعش.

تأمين خطوط الملاحة الدولية

وســـاهمت الإمـــارات بتحرير الســـاحل الغربي من خـــلال الحملة العســـكرية لألوية العمالقة الجنوبية التي انطلقت من بـــاب المندب وصولا إلى أطـــراف مدينة الحديـــدة قبل أن تتوقف إثـــر إبرام ما ســـمي باتفاق استوكهولم الموقع برعاية أممية بين الحكومة الشرعية والحوثي.

وعملـــت الإمارات عـــلى تأمين خطوط الملاحـــة الدولية التي تمر عبر مضيق بـــاب المندب مـــن خلال طرد الحـــوثي ودعم الوحدات العســـكرية والأمنيـــة بالمدن المطلة عـــلى البحر الأحمر عقب تحريرها من الحوثيين.

تثبت القضيـــة الجنوبية سياسيًا

وتعرضـــت القضيـــة الجنوبية لمؤامرات كثيرة وخطيرة كانت ستنهي حضورها جراء التحالفات والمتغيرات السياســـية التي لا تعترف بمظلومية أبناء الجنوب من قبل النظام السابق، لكـــن كان للإمـــارات مواقف مشرفة تجاه الجنوب كما فعل الشيخ سلطان بن زايد الذي أعلن رفضه وادانته للغزو الشمالي عام 1994م.

وقـــال الصحفـــي، ومدير تحرير صحيفـــة «4 مايو» علاء عادل حنش: «الدور السياسي تجاه الجنوب لدولة الإمارات، إلى جانب الدور العســـكري والتنمـــوي، كان أهـــم دور، حيـــث ساندت الجنوب سياســـيًا كثيرًا، وما اتفاق الرياض الذي وقع بين المجلس الانتقالي الجنوبي والشرعية اليمنية في الخامس من نوفمـــبر / تشرين الثـــاني 2019م، إلا خـــير دليل، فذلك الاتفاق كان للإمـــارات، وكذا المملكة العربية السعودية، الدور المحوري في نجاحه، وخروجه إلى النور».

وأضاف حنش: «إن اتفاق الرياض، الذي حظـــي بتأييد عـــربي وإقليمي ودولي، يشكل بارقة أمل للخروج من بوتقة الأزمات التي ضربت محافظات الجنـــوب المحـــررة بفعل السياســـة المنهجـــة التي انتهجتهـــا الشرعية اليمنية، التي يسيطر على كل مفاصلها وقراراتها حزب الإصلاح اليمني (ذراع الإخوان في اليمن)، ومارســـتها بكل بشاعة ضد الجنوبيين في محافظاتهم المحررة».

وأوضح أن "انبثاق اتفاق الرياض أحـــدث فارقـــا كبـــيرًا في تقويض ممارســـات شرعية الإخـــوان تجاه أبنـــاء الجنـــوب، الذين اســـتطاعوا تحرير أراضيهم في أشـــهر، من خلال انبثاق حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال، وكذا في المشاركة الجنوبية ممثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي في الحل النهائي للأزمة اليمنية، بالإضافة إلى أحقية الانتقالي، في الموافقة على أي قرارات تُتخذ في محافظات الجنوب المحررة، بعكس السابق الذي كان يُتخذ فيـــه قرارات غير صائبـــة فتُمرر بكل ســـهولة، أما الآن فالوضع اختلف في ظل وجود المجلس الانتقالي الجنوبي».

دعم إغاثي وإنساني

وفي الجانـــب الإنســـاني، قدمت دولة الإمارات عبر ذراعها الإنســـاني الهلال الأحمر العديد من المســـاعدات للمواطنـــين في محافظـــات الجنوب المحـــررة وقامـــت بتســـيير قوافل المســـاعدات عقب تحرير كل منطقة دعما لأهاليها.

ويـــرى الصحفـــي الجنوبي علاء عادل حنـــش أن «الإمـــارات العربية المتحـــدة كان لهـــا دور تنموي هام لا ســـيما بعد الحرب التي خلفت وضعًا إنسانيًا فظيعًا في الجنوب، من خلال المشاريع الإنسانية التي نفذها الهلال الأحمر الإماراتي (الذراع الإنســـانية للإمـــارات) في كثـــير مـــن الجوانب المعيشية، والخدماتية، والاقتصادية».

وحصدت الإمـــارات المرتبة الأولى خلال الأعوام الخمســـة الماضية كأبرز دولة قدمت مساعدات باليمن.

انتصارات رغـــم مؤامرات الإخوان

وكان للأشقاء الإماراتيين – أيضًا- دور بارز شمالاً بحيث لا يختلف كثيراً عن الدور الذي قاموا به جنوباً، حيث قدّمت الإمارات كل شيء في ســـبيل الانتصار في تلك المعركة رغم التخاذل الكبير من قبل بعض الشماليين.

وكانت الإمارات حاضرة بالمشـــهد الســـياسي شـــمالاً منذ اليوم الأول لعاصمة الحزم فقد حققت انتصارات على مليشيا الحوثي في جبهات مأرب وقدمت أكثر من ســـتين شـــهيداً في يوم واحد، دفاعا عن العروبة ودحرت مليشيا الحوثي حتى مشارف صنعاء.

وأبلت الإمارات بلاء حسنا في مد قوات ما تســـمى بـ«الجيش الوطني» لوجستياً بتلك المعارك التي دارت رحاها بمأرب وكان لطيرانها دوره في حسم كثير من المعارك هناك.

وبعـــد حصار قطر عـــام 2017م كان الإخوان الحاضرين في المشـــهد الســـياسي والعســـكري بقـــوة في جبهات الشـــمال، فقد غيّروا بوصلة المعركة عسكريا وسياسيا ضد القوات الإمـــارات هناك بتوجيهـــات قطرية لمصالح حزبية ضيقة ليس لها علاقة بالمعركة الوطنية ضد مليشيا الحوثي المدعومة من إيران.

وفي الختـــام، لم لـــن ينـــسى الجنوبيون موقف ذلـــك البلد العربي الكبـــير بأفعاله ومواقفه في ســـبيل الدفاع عن المشروع العربي والعروبة.